

غزوة ذات الرقاع

استكمالاً لسرد الأحداث الواقعة سنة أربعة هجري من سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، نتناول غزوة ذات الرقاع التي تميزت بمشقة كبيرة تكبدها الصحابة لحماية ونشر دين الإسلام. اختلفت أقوال العلماء في توقيت حدوثها، وسبب تسميتها، وتفاصيل أحداثها.

par yacob student

YS

توقيت الغزوة وسبب تسميتها

سبب التسمية

يرى بعض العلماء أن سبب التسمية يعود إلى أن الصحابة جرحت أقدامهم من المسير والحجارة والأشواك، فرقعوها بالخرق ولفوها بها. ويرى فريق آخر أن السبب يعود إلى المنطقة التي جرت فيها الغزوة، حيث تتميز جبالها بألوان مختلطة كالسواد والحمرة والبياض.

توقيت الغزوة

اختلف العلماء في توقيت حدوثها، فمنهم من قال إنها وقعت في السنة الرابعة للهجرة بعد إجلاء بني النضير، ومنهم من قال بعد غزوة الخندق، ومنهم من قال بعد غزوة خيبر في السنة السابعة، ومن بين من قال بذلك البخاري رحمه الله.

أسباب الغزوة وأهدافها



تأديب القبائل

توجه الرسول صلى الله عليه وسلم لقتال
أعراب صحراء نجد القساة في طبعهم،
والذين اشتهروا بالسلب والنهب.



المبادرة بالهجوم

وصلت أخبار إلى النبي بأن تلك الجماعات تعد العدة لقتاله وأصحابه في المدينة، فبادرهم قبل أن
يصلوا إليه.



تحقيق الأمن

تحصيل الأمن والاستقرار لأهل المدينة من
خطر هذه القبائل.

قوة المسلمين وظروف الغزوة

بلغ عدد المسلمين في تلك الغزوة ما يقارب 400 مقاتل، وقيل بل 700. وكانت ظروف الغزوة قاسية بسبب طبيعة المنطقة المليئة بالحجارة الحادة التي أدمت أقدام الصحابة.

بُعد المسافة

كانت منطقة نخل التي وقعت فيها الغزوة تبعد عن المدينة بيومين.

قسوة الطريق

تميزت الغزوة بالقسوة لطبيعة المنطقة المليئة بالحجارة الحادة التي أدمت أقدام الصحابة.

نقص الرواحل

كان الستة والسبعة من الرجال يتناوبون على ركوب البعير الواحد بسبب قلة الرواحل.

موقف قبائل غطفان

عندما وصل النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه إلى مشارف موضع غطفان، سمعت تلك القبائل بهم، فدب الرعب في قلوبهم، وأصابهم الخوف والفرع.

سماع الخبر

سمعت قبائل غطفان بقدوم جيش المسلمين



الخوف والرعب

دب الرعب في قلوبهم وأصابهم الخوف والفرع



الهروب

هرب رجالهم إلى رؤوس الجبال



ترك العائلات

تركوا خلفهم النساء والأبناء والذرية والأموال



صلاة الخوف

في تلك الأثناء أدركت المسلمين صلاة، وكان مما يخشاه النبي صلى الله عليه وسلم حينها أن يعود رجال غطفان إلى جيش المسلمين، فينقضوا عليهم على حين غفلة وهم يؤدون صلاتهم.

وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك، وليأخذوا أسلحتهم.

فنزلت آية صلاة الخوف التي تشرح للنبي كيفية التي يؤدي بها الصلاة، مع حفظ الأمن للجيش، وعدم المخاطرة به.

أهمية صلاة الخوف

بذلك تندمج الصلاة والعبادة بالجهاد وفق المنهاج النبوي في تربية الأمة، الذي استمد من كتاب الله تعالى، فلا يوجد أي انفصام أو انفصال بين العبادة والجهاد.

يدل تشريع صلاة الخوف على أهمية الصلاة في الإسلام، فحتى في قلب المعركة لا يمكن التساهل فيها، ولا يمكن التنازل عنها مهما كانت الظروف.

عودة الرسول والسرايا اللاحقة



عودة الرسول

عاد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد غزوة ذات الرقاع، بعد أن جاء هذا الإنذار لقبائل غطفان.



إرسال السرايا

أرسل بعد ذلك ست سرايا متتالية، وكان القاسم المشترك بين كل هذه المناطق هو غطفان.



الخطة المحكمة

كان الرسول يسير في خطوات محكمة، وليس فيها بطء في الأداء، ووجه الجيش بكامل طاقته لردع بقية الأحزاب.

نتائج الغزوة

ردع الأعداء

نجح الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الحملات المتكررة في ردع اليهود وغطفان.

بروز الدولة الإسلامية

أدت هذه الغزوات إلى بروز الدولة الإسلامية وقوتها التي ستتصدر زعامة شبه الجزيرة العربية في وقت قصير.

استمرار الدعوة

لم يترك الرسول مهمته الأولى كرسول وهي مهمة البلاغ، بل انتشر الدعوة إلى الله في كل أنحاء الجزيرة العربية وخارجها.



ختام المقرر

بهذا نكون قد أنهينا المقرر في مادة السيرة النبوية، فكل ما في الكتاب وما طُرح في الدروس داخل في المقرر بإذن الله.



العلم النافع

نسأل الله أن ينفع بنا وبكم،
ويوفقكم للعلم النافع والعمل
الصالح.



البركة في المسعى

يبارك في مسعاكم لطلب العلم،
رزقنا الله وإياكم التقوى والبر
والعمل الصالح.



الدعاء

دمتم في رعاية الله، السلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته.